تنضيد حروف الطباعة تلغرافيًا

احدث المستنبطات الصحافية [1]

... ولما كانت الصحافة ركناً من اركان العمران الحديث كان لا بدَّ لها من ان تجاريهُ وتتخذ من المستنبطات الحديثة عبيداً لقضاء مآربها . فانا بفضل هذه المستنبطات اصبحنا ولا صبر لنا على البطيء في شأن من الشؤون . فالمسافات الشاسعة نريد ان نجتازها باقصى سرعة مستطاعة ولا نحجم عن ركوب الطيارات لذلك . والانباء من البلدان النائية نريد ان تلقاها بالتلغراف او التلفون ونؤثر اللاسلكي منها على السلكي . والفتى يريد ان يتحجل الوقت الذي يصبح فيه رجلا . والفتاة تسبق الساعة التي تمكنها من ان تصير لامها اختاً . والامم تقطع الاوصال التي تربطها بالماضي لتجاري الامم السابقة في ميدان الرقي . ولما كانت الصحافة مرآة للحضارة في بلد من البلدان . بل مرآة للحضارة في كل البلدان وجب ان تدخل اسباب السرعة الى مخادع كتابها ومراسليها . والى الغرف التي تجمع فيها الحروف والمطابع التي تطبع بها

من منا يطيق ان يقرأ صحيفة لا تحتوي فيما تحتوي عليه من الاخبار على «اخبار اليوم اليوم » من اقصى الشرق الى اقصى الغرب ومن اقصى الشمال الى اقصى الجنوب سواء كانت أنباء من عالم السياسة أو عالم التجارة او عالم الرياضة أو عالم الصناعة او عالم العلم او عالم الاجتماع . والجريدة التي لا تستطيع ان تجمل السرعة والدقة ديدنها في كل اعمالها مقضي عليها بالتقهقر والفناء في تيار الحضارة السريع الجارف

لذلك اذا دخلت بناية من البنايات الحديثة التي اقيمت لصحيفة من الصحف رأيتها متصلة مع كل انحاء العالم بالتلغراف والتلفون السلكيين واللاسلكيين ومراسلوها منتشرون في كل انحاء الارض يتقطون الاخبار من مصادرها . ورأيت الغرف التي تنضّد فيها حروف الطباعة تحتوي على آلات اللينوتيب (في بناية التيمس النيويوركية ٧٩ آلة منها) وهي شبيهة بالآلة الكاتبة (التيب ريتر) فاذا قرع الكاتب على المفتاح الخاص باحد الحروف صبّت لهُ

(١) من محاضرة للاستاذ فؤاد صروف رئيس تحرير هذه المجلة موضوعها « المستنبطات الحديثة في الصحافة » القاها في نادي نقابة موظفي الحكومة المصرية بمصر في ٢١ فبراير الماضي

آلة الفينوتيب في مسبك ياطها حرفاً جديداً من مزيج الرصاص والقصدير والانتيمون . ثم اذا قرع على مفتاح الحرف الثاني صبّت لهُ حرفاً كذلك . فاذا انتهى الكاتب من قرع حروف سطر كامل على مفاتيح المكتاب كانت هذه الحروف قد صبّت في المسبك وصُفّت احدها الى جنب الآخر . ولما كان الكاتب انابع من الكاتبين على المكتاب يستطيع ان يكتب اكثر من مائة كلة في الدقيقة فتصوّر السرعة العظيمة التي تنضّد بها حروف الصحف الاميركية والانكليزية وغيرها . ويقدّر الآن في دور الصحف الاميركية ان الكاتب على الآلة المنضدة يحل محل اربعة او خمسة من منضدي الحروف باليد . فاذا دفعتَ بمقالة الى عامل ينضّد الحروف باليد واستغرق في تضيد حروفها ساعة تمكن العامل على المنضّدة من ان يفعل ذلك في اقل من ربع ساعة

أما الماكنات الطابعة في ادارة كل جريدة كبيرة خمس عشرة او عشرون او اكثر منها تطبع الواحدة اكثر من عشرين الف نسخة كل ساعة ويتراوح عدد الصفحات في النسخة بين ست عشرة صفحة واثنتين وثلاثين صفحة بصورها واخبارها واعلاناتها

***

ومن اغرب الآلات التلغرافية التي رأيناها في الدوائر الصحافية هي آلة تلغرافية شاهدناها في السنة الماضية في ادارة المانشستر غارديان الانكليزية . ذلك ان لادارة الغارديان مكتباً خاصاً في مدينة لندن . ويصل بين ادارة الجريدة بمانشستر ومكتبها بلندن خط تلغرافي خاص يستطيع ان ينقل عدة رسائل تلغرافية بين المكانين في آن واحد سواء كانت ذاهبة من مانشستر الى لندن او آتية من لندن الى مانشستر او آتية وذاهبة معاً . وفي غرفة الاستقبال في مكتب مانشستر خمس آلات كاتبة تراها تكتب الانباء المرسلة من مكتب لندن كتابة آلية اي من تلقاء نفسها . وتفسير ذلك ان في مكتب لندن خمس آلات مثلها يكتب بها الكتّاب الانباء التي يجمعها المخبرون او المقالات التي ينشّها المحررون . فاذا ضرب الكاتب على مفتاح حرف في آلة كاتبة بلندن انتقل هذا الحرف على السلك التلغرافي واتصل باحدى الآلات الكاتبة في مكتب مانشستر وطبع عليها طبعاً آليًّا . وكثيراً ما يحدث ان الآلات الكاتبة الخمس في مكتب لندن تستعمل كلها في آنٍ واحد فترسل رسائلها على السلك التلغرافي فاذا وصلت الى مكتب مانشستر دخلت آلة كهربائية دقيقة تفرزها احداها عن الاخرى وتوزعها على الآلات الكاتبة فتطبعها كل آلة رسالة واحدة منها . وبينما كان مدير هذا المكتب في مانشستر يشرح لنا عمل هذا الجهاز المدهش قال لنسأل عن حالة الجوّ في لندن . وتحوّل الى آلة تلغرافية صغيرة على الطاولة فقرع عليها رسالة

اولادنا اكبادنا تمشي على الارض

فخر الأم طفل صحيح الجسم قوي البنية

في انكلترا اليوم الوف من الاطفال لا يقاسون آلاماً ولا يشكون وجعاً . ينامون نوماً جاداً وتنمو اجسامهم نمواً صحيحاً سريعاً وتطلع اسنانهم بلا تعب ولا انزعاج والسبب في ذلك ان هؤلاء الاطفال منذ ولادتهم اهتمت امهاتهم بهم وغذتهم بطعام الدبريس الذي هو بشهادة اطباء الانكليز احسن طعام للاطفال فاذا تذكرت الامهات مستقبل طفلها الاعز وهنائه وصحته تتوقف على الاهتمام به في السنة الاولى من عمره وجب عليها أن تذهب حالاً الى اقرب اجزاخانة وتطلب منها علبة طعام الدبريس لكي تربي طفلها على هذا الطعام المفيد الذي فيا أيتها الام الحكيمة اطعمي طفلك طعام الدبريس فينشأ رجلاً قوياً جسداً وعقلاً أو فيكون ضعيفاً والمسؤولية تقع عليك أمام الله والناس .

The Allenburys

الوكلاء والمستودع ـ الشركة المصرية البريطانية التجارية في ٣٣ شارع سليمان باشا بمصر
فرع الاسكندرية في ١١ شارع زغلول باشا

برقية موجزة بشفرة مورس مؤداها كيف حالة الجوّ عندكم وفي اقلّ من دقيقة كانت احدى الآلات الكاتبة تطبع الكلام التالي « الجوّ صافٍ الشمس مشرقة الهواء دافئ » ولا نزال محتفظين بهذه الورقة تذكاراً لهذه الزيارة المفيدة . فالرسالة التلغرافية التي ارسلها محدثنا ذهبت الى لندن على السلك الخاص مع ان رسالة اخرى كانت آتية من لندن عليه ثم جاء جوابها عليه مع رسائل اخرى كذلك فطبعت على هذه طبعاً آليًّا كما تقدم وهو من العجائب

***

واغرب من هذا وابعث على الدهشة استنباط جديد يجمع بين مبدإي الآلة المتعددة (الليتوتيب) والجهاز التلغرافي المذكور آنفاً . ذلك ان مستنبطاً اميركيًّا صنع آلة تمكن الصحافي من ان يشاهد مشهداً من المشاهد ويصفهُ بطبع وصفه على الآلة الكاتبة . وفيما هو يطبع وصفهُ هذا تنضد الحروف في سلك الليتوتيب تنضيداً آليًّا توطئة لطبعها . فكأن آلة الليتوتيب قد شطرت شطرين الشطر الاول هو الذي يحتوي على مفاتيح الحروف والشطر الثاني على السلك الذي تصبُّ فيه الحروف قبل طبعها . ثم وُصل بين الشطرين بسلك تلغرافي — قد يكون طوله مائة قدم او مائة ميل — فاذا نقر المكاتب على مفتاح حرف في الشطر الذي امامهُ احدث ثقوباً في شريط عرضهُ $\frac{7}{8}$ البوصة وكل حرف او رقم له مجموعة من الثقوب خاصة به . هذا الشريط المثقوب متصل بآلة تلغرافية فيحركها حتى تحدث في السلك التلغرافي نبضات كهربائية تجعل الطرف الثاني من الآلة الكهربائية يحدث ثقوباً في شريط مثل الثقوب التي في الشريط الاول . وهذا الشريط الثاني المثقوب يحرك الشطر الثاني من الليتوتيب فتصبُّ الحروف كما لو كان الكاتب ينقر عليها وشطراها متصلان

وفائدة هذه الآلة هي زيادة السرعة في نقل الاخبار واعدادها للطبع

فقد حدث منذ خمس سنوات ان كنّا في مسرح من مسارح برودواي بنيويورك وكانت في الوقت نفسه حفلة ملاكمة كبيرة في نيوجرزي (على مقربة من نيويورك) بين اثنين من اشهر الملاكمين . انتهت حفلة الملاكمة في الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والخمسين وخرجنا نحن من المسرح المذكور فرأينا جريدة النيويورك هرلد تباع في الشوارع وفيها وصف الملاكمة دوراً دوراً حتى آخر ضربة فيها . وقد استغرق الوصف عموداً ونصف عمود على الصفحة الاولى . فكيف تسنى لهذه الجريدة ان تفوز بهذا الوصف الدقيق وتنضد حروفهُ وتطبعها وتبيعها بهذه السرعة

لذلك طريقتان . الاولى ان بعض الشركات اللاسلكية تقيم على مكان عالٍ يشرف على مكان المباراة رجلاً خبيراً يشاهدها ويذيع وصفها لاسلكيًّا فيلتقط هذا الوصف

كلٌّ من يملك آلة لاسلكية يعرف طول الموجة التي يذاع بها . واصحاب هذه الجريدة يستطيعون ان يفعلوا ذلك . ويدونوا الوصف كما يجيء على متن الامواج اللاسلكية ويضبطوهُ ويعدّوا كلَّ شيء للطبع حتى اذا انتهت المباراة وصدر الحكم دارت المطابع تلتهم الورق والحبر تطبع عشرين الفاً من النسخ في الساعة . ولكن الجرائد الكبيرة لا ترضى ان تنشر في صفحاتها وصفاً اصبح مذكاً عامًّا للجمهور لذلك ترسل مكاتبها الرياضي الاول الى حفلة كبيرة كهذه وتمدُّ سلكا تلغرافيًّا خاصاً بين ادارتها ومكان المباراة . ويصحب المكاتبَ عاملٌ تلغرافي فيصف المكاتب سير الحفلة والعامل التلغرافي يبعث بهذا الوصف الى ادارة الجريدة تلغرافيًّا فيتلقاها عامل تلغرافي آخر ويحول شفرة مورس الى كلمات عادية ويدفع بها الى الكاتب على الليتوتيب فينضد حروفها . فهذا العمل شغل اربعة من رجال الجريدة ولا بدَّ ان يستغرق غير قليل من الوقت بين الوصف والارسال والاستقبال والكتابة والتنضيد

فالآلة الجديدة (التلتيبستر اي منضدة الحروف تلغرافيًّا) تزيل ثلاثة من الرجال من هذا العمل وتحذف ما قد يضيع من الوقت في اتمامه . ذلك ان المكاتب نفسهُ يحمل في حقيبته شطر الآلة المنضدة وما يتصل بها بعد ما يصل بين ادارة الجريدة والمكان الذي يجلس فيه بسلك تلغرافي . فاذا بدأت الملاكمة اخذ المكاتب ينقر وصفها على حروف مكتابه فتُصَبُّ الحروف وتنضد لدقيقتها في ادارة الجريدة . وساعة انتهاء الملاكمة يكون كل الوصف جاهزاً للطبع . هذا ولا نرى ما يمنع ان يجعَل الاتصال بين المكاتب والادارة لاسلكيًّا . فقد اثبتت المستنبطات الحديثة ان النبضات الكهربائية التي ترسل على الاسلاك يستطاع تحويلها الى امواج لاسلكية تنتقل في الفضاء . وكل آتٍ قريب

***

ما من حادث يقع في ناحية من انحاء الارض الدانية او النائية او في اعلى طبقات الجوّ او في سفينة تتقاذفها الامواج الاّ وتنقل اخبارهُ وصورهُ على متن الاسلاك البرقية والتلفونية او على اجنحة الامواج اللاسلكية . فاسباب المخاطبات الحديثة قد محت آية البُعد وصغّرت الكرة الارضية حتى اصبحت امم قبيلة واحدة . وللصحافة في ذلك ابعد اثر لان رُسلها يجمعون الاخبار ويرسلونها فتنضد وتطبع وتذاع بعد حدوثها بساعات بل بدقائق فيقرأها الجمهور حيثما كان ويشعر كأن الحادث وقع بيابه . وعندي ان هذا العمل الصحافي من اجلّ الاعمال العمرانية شأناً لانهُ يخرج الناس عن حدود ذاتياتهم الضيقة فيوسّع افق نظرهم الى الحياة ويطلق افكارهم من اغلال التحزب الوطني والتاريخي والاجتماعي وهذا الاطلاق امتن دعامة من دعائم السلام والوئام